www.kurdistannet.org
2-3-2003 12:54

بسم الله الرحمن الرحيم

البلاغ الختامي
للاجتماع الاول للجنة التنسيق والمتابعة للمعارضة العراقية
المنعقد في صلاح الدين في ٢٠٠٣/٣/١-٢/٢٦

في ظروف حرجة يمر بها وطننا الغالي، عقدت لجنة التنسيق والمتابعة المنبثقة عن مؤتمر لندن للمعارضة العراقية المنعقد للفترة ١٣-١٦/١٢/٢٠٠٢، اجتماعها الاول على الارض المحررة من عراقنا الحبيب في كوردستان الباسلة في مدينة صلاح الدين في الفترة ٢٠٠٣/٣/١-٢/٢٦ .

وبعد سلسلة من المداولات الصريحة والشاملة، على مدى ثلاثة ايام بين اعضائها سبقت انعقاد الاجتماع الرسمي، تم افتتاح الجلسة الاولى بايات من الذكر الحكيم وبالوقوف دقيقة حداد وقراءة الفاتحة على ارواح شهداء شعبنا، وللتضامن مع اهلنا في السجون والمعتقلات والمنافي.. وبعد الاستماع الى كلمة الطرف المضيف الاستاذ مسعود البرزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني، تم الاستماع الى كلمة سماحة السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق والى كلمات عدد من قادة المعارضة العراقية والضيوف، وبعد اعتماد النصاب بحضور (٥٤) عضوا من اعضاء لجنة التنسيق والمتابعة، اقرّ جدول الاعمال كما اقرت قواعد ادارة الجلسات، وتم انتخاب الاستاذ جلال الطالباني رئيسا لجلسات الاجتماع، وبعد عقد سبع جلسات مغلقة تمت دراسة الهيكليات المطلوبة لمواجهة الاوضاع داخل البلاد وخارجها للسير قدماً في التغيير السياسي المنشود واقامة الحكومة الديمقراطية البديلة.

وقيم الاجتماع الاوضاع السياسية والدولية واحتمالات اندلاع الحرب التي تنوي قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة شنها. وفي الوقت الذي يحمل الاجتماع النظام العراقي الدكتاتوري مسؤولية تعريض امن البلاد للخطر الشديد بسبب استمراره في سياسات الاستبداد وانتهاك حقوق الانسان والجماعات، والاعتداء على دول الجوار وعدم التزامه بقرارات الامم المتحدة ذات العلاقة، واحتفاظه باسلحة الدمار الشامل، فانه يطالب الولايات المتحدة وكل اطراف المجتمع الدولي بان تفرق بين نظام صدام والشعب العراقي.. و بين اسلحة الدمار الشامل وبنية العراق الاساسية.

ان اجتماع المعارضة يؤكد بانه بعد اسقاط النظام الدكتاتوري فان السلطة سوف تنقل الى الشعب العراقي بشكل مباشر. وانها تتطلع الى علاقات متكافئة مع الدول الاخرى على اساس التعاون والمصالح المشتركة دون وصاية او احتلال.

وتوقف الاجتماع عند الاخبار المقلقة التي تناقلتها وكالات الانباء لدخول عشرات الالوف من القوات التركية المسلحة لكوردستان العراق، ان المعارضة العراقية اذ تدعو ان لا يتحقق مثل هذا الامر، فهي في الوقت الذي تقدر قيام قوى التحالف الدولي بتطبيق قرارات الامم المتحدة ولمساعدة الشعب العراقي في اسقاط النظام الدكتاتوري واقامة حكم ديمقراطي، فهي ترفض

التدخل العسكري التركي او أي تدخل عسكري اقليمي اخر في الشؤون الداخلية للعراق. وتمد يد الصداقة والتعاون الى الجمهورية التركية وتؤكد لها ان اخوتنا الكورد وسائر اطراف المعارضة العراقية يرفضون تقسيم العراق ويؤمنون بعراق موحد ويبدون الحرص الشديد على رعاية اهتمامات تركيا الامنية المشروعة لذلك ولتحقيق افضل انواع علاقات الجوار مع تركيا ندعو الحكومة التركية الى حوار مباشر وصريح وبمشاركة امريكية لنؤكد لها حقيقة اهدافنا المتمثلة بالعراق الموحد وارساء وتعزيز وحدته الوطنية على اسس الديمقراطية والبرلمانية والفدرالية وحق المواطنة المتساوية لجميع العراقيين عربا وكوردا وتركمانا و اشورا وكلدانا.

ان الشعب العراقي يجب ان تكون له الكلمة الاولى والاخيرة في تقرير شؤون البلاد وادارة اموره. فالعراق بلد له انتماءاته العربية والاسلامية، وهو ارض المقدسات وفيه مراقد الائمة والصحابة الاطهار، قد تعرض الى ابشع انتهاك لمقدساته وحرماته وحقوقه من قبل نظام صدام، فقد هُجر او هاجر الملايين من ابنائه، واستشهد او قتل وجرح وفقد مئات الالاف من مواطنيه في الحروب الداخلية في كافة ارجاء البلاد والحروب الخارجية.

ان المعارضة العراقية هي شريك كامل في عملية تحرير العراق وفي بناء العراق الديمقراطي الجديد، وسوف تساهم في اعادة الاستقرار ومنع الفوضى المحتملة وستقوم بتعبئة الجيش والشعب بمن فيهم الشخصيات الدينية والعشائر والشخصيات المؤثرة، لتعزيز الامن والنظام والسلم الاجتماعي والتسامح بين كافة شرائح المجتمع.

ولا يمكن الانتقال من الحالة التي عليها العراق اليوم الى حالة احترام القانون واشاعة الامن الاجتماعي والوئام والتصالح بين كافة فئات الشعب، وتأهيل كل انواع الميليشيات بما فيها القوات العاملة تحت قيادة الهيئة القيادية للمعارضة العراقية ودمجها مع القوات المسلحة العراقية وانهاء عسكرة المجتمع وعودة الجيش الى ثكناته، وتفكيك كل الاجهزة والمنظمات القمعية الخاصة وانهاء المناهج الفكرية التي تدعو الى الاستبداد وضرورة العودة الى الحياة الدستورية ليعود للعراق دوره العربي والاقليمي والدولي في اطار علاقات حسن الجوار والمصالح المتبادلة. فالعراق الديمقراطي هو افضل ضمان لاشاعة الامن والاستقرار الداخلي وحكم القانون والمصالح المتبادلة مع دول الجوار والمجتمع الدولي.

واكد المجتمعون التزامهم بوثيقتي (البيان السياسي) و (المرحلة الانتقالية) لمؤتمر لندن المنعقد في ١٣-٢٠٠٢/١٢/١٦ وتنفيذا لتلك المقررات انتخب الاجتماع هيئة قيادية للمعارضة العراقية واللجان المختصة التالية التي تتفرع عنها وتعمل تحت اشرافها:

١- لجنة العمل الميداني. ٢- لجنة الاعلام. ٣- لجنة الاعمار والتنمية. ٤- لجنة العلاقات الخارجية. ٥- لجنة العلاقات الوطنية. ٦- اللجنة الاجتماعية. ٧- اللجنة الاقتصادية. ٨- لجنة متابعة قرارات الامم المتحدة. ٩- لجنة المهجرين والوافدين والمهاجرين. ١٠- اللجنة المالية. ١١- اللجنة الحقوقية والدستورية. ١٢- لجنة حقوق الانسان. ١٣- لجنة الاغاثة. ١٤ - لجنة التربية والتعليم، استعدادا للتحرير والحيلولة دون قيام أي فراغ سياسي او اداري او امني، ولضمان اعلى تمثيل ممكن للشعب العراقي في المحافل الدولية ومع الدول الصديقة والراغبة في التعاون معه.. وشدد الاجتماع على اهمية وضرورة التعاون مع اوسع قوى

شعبنا من اجل انجاز مهمة التغيير ومواجهة كل التطورات المتوقعة والاستعداد للمرحلة الانتقالية التي ستدخل فيها البلاد مع سقوط نظام الطاغية صدام. وفي هذا الاطار اقر الاجتماع مواصلة الحوار مع القوى السياسية التي لم تشترك في هذا الاجتماع وكذلك في مؤتمر لندن للمعارضة العراقية ودعوتها للمشاركة في هذه العملية الوطنية، وكذلك كافة الطاقات والخبرات والاختصاصات في داخل العراق او في المهاجر الى الانخراط في هذا العمل لبناء عراق المستقبل وللتواصل مع الادارات والبنى التحتية القائمة اليوم في البلاد لانجاز مهام المرحلة الانتقالية بما يزيل كل اثار السياسات الصدامية الجائرة وبما يمهد الطريق للانتقال الى الحياة البرلمانية والتقاليد الدستورية في ظل عراق موحد ديمقراطي تعددي فيدرالي، يحترم القيم الاسلامية والشعائر الدينية والمذهبية.

ان تجربة كوردستان اليوم وما حققته خلال (١١) عاماً من انجازات وتطورات لهي افضل برهان على ما يمكن للعراقيين ان يقوموا به.. اذ لمس المجتمعون الانجازات الكبيرة التي تحققت على كافة الصعد: السياسية والديمقراطية والانمائية وفي توفير الاستقرار والامن والمصارحة والتصالح الوطني رغم كل الظروف المعقدة والصعبة والسلبيات والضغوطات التي تعرضت لها هذه المنطقة التي تركها النظام منهوبة مخربة مدمرة فقيرة، والتي – دون غيرها- واجهت اثار حصارين وليس حصار واحد.. فقد عاش المجتمعون خلال هذه الايام على هذه البقعة من ارض الوطن في ظل ضيافات القيادات الكوردية الكريمة خصوصاً قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني ممثلة بالاستاذ مسعود البرزاني وقيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني ممثلة بالاستاذ جلال الطالباني.

كما وقف المجتمعون عند العلاقات التي تربط العراق بجيرانه وقام بشكل خاص بتقويم الدور الايجابي لكل من الجمهورية العربية السورية والجمهورية الاسلامية في ايران واللتين كانتا اول واكبر من استقبل جموع المعارضين والمهاجرين واللاجئين وتحملا عبئاً كبيراً نتيجة ذلك.. وكذلك بتقويم دور الجارتين الكويت وتركيا في هذا المجال.. كما يحيي الاجتماع كافة الشعوب والمنظمات والدول الصديقة في العالم.. ويحيي بشكل خاص سفير الولايات المتحدة الامريكية لدى المعارضة العراقية الدكتور زلماي خليل زاد والوفد الرفيع المستوى المرافق له على حضورهم الى ارض العراق رغم كل الصعوبات ليلتقي بوفود ومندوبي لجنة التنسيق والمتابعة ممثلاً عن الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش ولينقل لهم وجهات نظر الادارة الامريكية والقائه خطاباً هاماً في الجلسة الافتتاحية، تضمن تأكيده لتصريحات الرئيس بوش بان الولايات المتحدة الامريكية لا تريد استبدال دكتاتور بدكتاتور وانه مع نظام ديمقراطي في العراق كما جاء في خطابه: انه ليس للولايات المتحدة اية رغبة في حكم العراق وان العراقيين انفسهم يجب ان يديروا امورهم وللعراقيين القرار في اختيار من يحكمهم، فكان ذلك كله محط اهتمام كبير وتقديرهم للرئيس الامريكي على هذا التوجه.

كما وجه الاجتماع نداءً خاصاً الى بقية الدول العربية لمناصرة الشعب العراقي والذي تربطه بالدول العربية اشد الروابط شاكراً مناصريه على ما يقومون به، مطالباً اولئك الذين ما زالوا يقفون في الحفاظ على نظام صدام ان يتخلوا عن تصوراتهم الضيقة وسياساتهم القصيرة النظر.

كما يتوجه الاجتماع بدعوة لكل القوى والاطراف التي تحركت للضغط على صدام للتخلي عن السلطة وضمان عملية انتقال سلمية تنهي النظام الاستبدادي الجائر بكل وجوهه ومضامينه لمواصلة جهودهم منعاً للحرب وايقافاً لهذا المسلسل الرهيب حيث يرغم بلد كامل بالتضحية بكل مقومات عيشه وحياته لمصلحة بقاء فرد واحد في الحكم.

كما بحث الاجتماع المسائل الانسانية ووضع التصورات لاعمال التنمية والاغاثة.. وشدد على ان استعادة الاقتصاد العراقي لعافيته وطاقاته التنموية الكبيرة وبالشكل الذي يدعم التجربة الديمقراطية والمستقبل.. تتطلب توفير موارد مالية هائلة تتأتى من انتاج العراق لنفطه من خلال ضمان حصة عادلة في السوق الدولية واستعداد المجتمع الاقليمي والدولي لتقديم المساعدات الانسانية والتنموية للعراق والعمل على حل مشكلة الديون والتعويضات واطلاق ارصدة العراق في الخارج.

وفي نهاية هذا الاجتماع التاريخي يحيي المجتمعون المجاهدين المثابرين والمناضلين الصابرين وشهدائنا الابرار واهاليهم الكرام، ويحيي السجناء والمعتقلين والمغيبين والمشردين واهلنا من الذين ما زالوا تحت نير الاسر والظلم ويطلبون منهم الاستعداد ليوم التحرير. كما يحيي المجتمعون اهلنا في الشتات وفي مختلف الاصقاع والبقاع ليزيدوا من فعالياتهم وليعبئوا قواهم ويوحدوا صفوفهم ليكون الجميع كلمة واحدة نحو عراق المستقبل، كما يتوجه الاجتماع بنداء خاص الى كل المواطنين الذين زجهم النظام في منظماته الحزبية او مؤسساته الكثيرة بان النظام القادم هو نظام العفو والتسامح والتصالح والغاء كافة اشكال القوانين والاجراءات التعسفية وانهاء كل اشكال التمييز الطائفي او العنصري وازالة التصرفات التي تريد ان تتجاوز القانون او النظام او تقف فوقه.. فعراق المستقبل هو عراق لكل العراقيين.. بعربهم وكوردهم وتركمانيهم واشورييهم وكلدانهم وبقية قومياتهم.. بمسلميهم ومسيحييهم.. بشيعتهم وسنتهم. بكل ما فيه من تعدديات وثقافات واطياف.. انه عراق لكل العراقيين.. لا لفرد.. لا لحزب او طائفة او فئة كبيرة او صغيرة منهم دون الاخرين..

لجنة التنسيق والمتابعة
للمعارضة العراقية

صلاح الدين في ١/اذار/٢٠٠٣